مُصْطَلَحَاتُ عِلْمِ البَدِيعِ لَدَى الشَّرِيفِ الجُرْجَانِيّ (ت:816هـ) في كِتَابِهِ (التَّعْرِيفَاتُ) بَيْنَ التَّأَثُّرِ وَالتَّأْثِيرِ

د. عبد الرحمن بن احمد عبد الله المقري *

almqrydbdalrhmn@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: 5/12 /2025م. **تاريخ قبول البحث: 24 /8 /2025م.**

الملخّص

يعد التدوين في المعاجم العربية من مفاخر التدوين في تاريخ اللغة العربية، وتكمن أهمية كتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني فيما يحمله ويشتمل عليه من معارف زخرت بها كثير من المدونات العربية في مختلف المناحي، حتى أضحي سجلًا حافلًا لكثيرٍ من العلوم والفنون التي أكدت أصالة جامعها، فقد كانت على حظٍ وافرٍ من التنوع الفكري والثقافي، يشهد لذلك هذا الكم الهائل من التعريفات في مختلف العلوم والفنون للفروع، التي وصل عددها إلى ستة وعشرين وألفين تعريفًا مصطلحيًا، سيتصدى البحث لدراسة ما يخصّ مصطلحات علم البديع منها.

يهدف هذا البحث إلى دراسة المصطلحات البديعية في كتاب (التعريفات) للسيد الشريف الجرجاني؛ بغية الوقوف على كيفية تعامل الجرجاني معها في هذا الفرع البلاغي من جهة، وإبراز مدى تأثره بمن سبقه، وتأثيره فيمن لحقه. بحيث اتَّبَع البحث المنهج الوصفي سبيلًا لهذه الدراسة، مع الاستئناس ببعض المناهج الأخرى كالمنهج الاستقرائيّ، والمنهج التّاريخيّ.

خلص البحث إلى جملة نتائج أذكر ومنها، أهمية كتاب التعريفات للجرجاني بوصفه مدونة لغوية جامعة للعديد من المصطلحات في كافة العلوم، خاصة البلاغية منها. وعدم استقصاء الجرجاني لكل مصطلحات هذا العلم، وإنما ساق ما ساق منها بطريقة انتقائية، حيث رصد بعضها وترك بعضها، إضافة إلى عدم انتماء الجرجاني في اختيار مصطلحاته إلى فكر معين، وإنما يأتي بالمصطلح الذي يروق له أو يسهل الوصول إليه بغضّ النظر عن قائله. وتأثر الجرجاني في تقعيده للعديد من المصطلحات بالسابقين في هذا الفن، وفي المقابل تأثر من جاء بعده بما قعده من مصطلحات، ويأتي في مقدمة من تأثر به العلامة زين الدين المناوي في كتابه (التوقيف على ميقات التعاريف)، والعلامة إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الحنفي في كتابه الأطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم).

الكلمات المفتاحيـة: الشريف الجرجاني، البديع، كتاب التعريفات، التأثر، التأثير.

* أستاذ الأدب والبلاغة المشارك، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب الإنسانية، جامعة الباحة.

The Rhetorical Terminology in al-Sharīf al-Jurjānī's (d. 816 AH) Book al-Taʿrīfāt: Between Influence and being Influenced

Dr. Abdelrahman Ahmed Abdullah Almiqri *

almqrydbdalrhmn@gmail.com

Submission Date: 12/5/2025 Acceptance Date: 24/8/2025

Abstract

Lexicographical documentation is singled out as one of the glories of the Arab intellectual heritage. The best-known monument of this heritage is Al-Taʿrifāt ("The Definitions") of al-Sharīf al-Jurjānī, a storehouse of the knowledge of the sciences and arts that no one had collected. The book is an amazing record of two thousand and twenty-six definitions. This records a rich variety of intellectual, cultural, and ideological diversity. This study is limited to the rhetorical terms that belong to ʿilm al-badīʿ (the science of rhetorical adornment), which feature in it. The main goal of this study is to investigate how al-Jurjānī handled the rhetorical terminology concerning the realm of badīʿ, to discover the way he approached these terms. The analysis also seeks to highlight the extent to which al-Jurjānī was influenced by earlier scholars and how he, in turn, influenced those who came after him. To achieve its objectives, the research adopts a comparative approach, supported by additional methods such as descriptive, inductive, and historical analysis. These methodologies allow for a thorough exploration of al-Jurjānī's lexical choices and terminological frameworks.

Findings of the study indicate that al-Jurjānī was both influenced by his predecessors and had a lasting influence on subsequent scholars. His handling of badīʿ terms was selective rather than comprehensive, and it appears that his approach was not guided by allegiance to a specific school of thought. Instead, he prioritized clarity and accessibility, choosing terms that suited his style or served pedagogical purposes. The study also confirms that scholars such as Zayn al-Dīn al-Manāwī, in his al-Tawqīf ʿalā Muhimmat al-Taʿārīf, and Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn ʿArbashāh al-Ḥanafī, in Sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-ʿUlūm, were notably influenced by al-Jurjānī's definitions.

Keywords: al-Sharīf al-Jurjānī, ʿilm al-badīʿ, terminology, influence, rhetorical theory.

***Associate Professor of Literature and Rhetoric, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Al Baha University.**

المقدمة:

الحمد لله وحده لا شريك له، أحمده وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه، وأعوذ به سبحانه أن أغفُل عن ذكر فضله ونعمه، وصلّ اللّهمّ على سيّدنا محمّد صلاةً طيّبة زكيّة مباركة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين. أما بعد:

فالتّعامل مع التّراث اللغوي العربي متعةً لا تضاهيها متعة؛ وذلك لِمَا تمنحه الشّخص من ثقة في تاريخه، وفخر بأجداده؛ ولذا ستكون رحلتي هنا مع كتاب (التّعريفات) للشّريف الجرجانيّ، وسوف أتناول الجانب البلاغيّ منه بالدّراسة، وأتناول التّعريفات الّتي تخصّ علم البديع، مع محاولة تأصيلها تاريخيًّا في إطارٍ من التّأثّر والتّأثير، ولي في هذا البحث غاياتٌ أربعٌ، هي:

الغاية الأولى: لَفْت نظر الباحثين في التّخصّصات المختلفة إلى ربط التّعريفات الّتي أوردها الجرجانيّ بمصادرها الأصول، وكيف أسهم تضلُّعه في العلوم الأخرى، نحو علم أصول الفقه، وعلم المنطق، في تميز مصطلحاته بالشّمول والتّعميم.

الغاية الثّانية: وَصْل تلك التّعريفات الّتي اشتمل عليها كتاب الجرجاني بمظانّها التّراثيّة، وهذه التّعريفات وإن كانت في الحقيقة تكشف عن رأي أصحابها غير أنّها- أيضًا- تنمّ عن ذوقه باختيارها دون غيرها من التّعريفات الّتي تخالفها أو توافقها.

الغاية الثّالثة: الكشف عن مرجعيّة الجرجاني الشّريف كعالمٍ من علماء البلاغة الّذين تأثّر بهم اللّاحقون لِحُجِّيّتِه في هذا العلم، خاصة أنّ له مؤلفاتٍ وحواشيَ منها حاشيةٌ على المطوّل شرح تلخيص المفتاح، وحاشية على الكشّاف، وغيرُهما، ومنها مناظرته المشهورة مع سعد الدّين التّفتازاني في اجتماع الاستعارة التّبعيّة والتّمثيليّة.

الغاية الرّابعة: دعوة الباحثين إلى إعادة النّظر في كتاب (التعريفات) والاهتمام به؛ فهو الكتاب الّذي يعدّ بحقّ سجلًّا حافلًا بالعديد من المعلومات المتنوّعة ما بين لغويّة، وبلاغيّة، وفقهيّة، وفلسفيّة، وعقديّة، وشرعيّة، وغيرها.

وإذا كان لكل مؤلِّف في فنّ من الفنون لونٌ خاصٌّ من ألوان المعرفة يمتاز به، ويظهر تفوّقه فيه، فإنّ الشّريف الجرجانيّ بكتابه هذا قد حلَّق في نواحٍ كثيرة من آفاق المعرفة الواسعة بعلوم العربيّة، الّتي لا يعرفها الآن إلا المختصّون الّذين وقفوا لدراسة أصولها.

كذلك نطالع فيه ومضات مضيئة في العلوم الشّرعيّة من فقه وأصوله، وتفسير، وحديث، وعلوم عقليّة من فلسفة ومنطق، وغير ذلك من العلوم.

وهذه الألوان الكثيرة من المعرفة، والثّقافات المتنوّعة تؤكّد أن الجرجاني قد عكف كثيرًا على إعداد نفسه لما عرضه في كتابه هذا، خاصة أنّه يعدّ ثاني حلقة من حلقات الكتب الّتي اهتمّت بجمع

مصطلحات العلوم والفنون وشرحها بعد كتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزميّ (ت: 387هـ)، الّذي يعدّ باكورة هذه النّوعية من الكتب.

وتكمن أهمية كتاب (التّعريفات) فيما يحمله من معارف زخرت بها كثير من الكتب والمؤلفات، حتّى أصبح سجلًّا حافلًا لكثير من مصطلحات العلوم والفنون الّتي أكدّت أصالة جامعها وتنوّع ثقافته. يشهد لذلك هذا الكمّ الهائل من التّعريفات المحدِّدة لمختلف العلوم والفنون بفروعها الّتي وصل عددُها إلى (ستّة وعشرين وألفين مصطلحًا)، ممّا يؤكّد اجتهاده في تحصيلها، واهتمامه بالبحث عنها في مظانّها، ويدل على أنّ الله تعالى وهبه حافظة قويّة فوعاها، وفكرًا ثاقبًا فرتَّبها.

وقد تأثر الجرجاني بعدد غير قليل من مؤلفات علماء البلاغة العربية، منها على سبيل المثال: مؤلفات الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ)، والقاضي محمد بن علي الجرجاني (ت: 392هـ)، والخطيب القزويني (ت: 696هـ)، وكثير من مؤلفات شروح الإيضاح، ومنهم على سبيل المثال:

1- إبراهيم بن محمد بن عرب شاه، عصام الدين الحنفي (ت: 854هـ)، صاحب كتاب (الأطول في تلخيص المفتاح).
2- زين الدين المناوي (ت: 1031هـ) في كتابه (التوقيف على مهمات التعريف).
3- قاسم بن عبد الله الرومي (ت: 978هـ) في كتابه (أنيس الفقهاء).
4- السيوطي (ت: 911هـ) في شرح ألفيته المسماة (شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان والبديع).

منهج البحث:

اتخذ البحث المنهج الوصفي سبيلًا لهذه الدراسة، مستأنسًا ببعض المناهج الأخرى كالمنهجين التّاريخيّ والمقارن.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يصدر في مقدمة، ومبحثين، تتلوهما خاتمة:

المقدمـة: حديث عن أهمية الموضوع ودوافع اختياره، وطريقة عرضه، والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: مصطلحات علم البديع المعنوية في التعريفات بين التأثر والتأثير.

المبحث الثاني: مصطلحات علم البديع اللفظية في التعريفات بين التأثر والتأثير.

الخاتمة: وفيها سجلت أبرز ما تمخض عنه البحث من ملحوظات ونتائج.

فهرس المصادر والمراجع، وتضمن أهم مراجع البحث ومصادره.

المبحث الأول: مصطلحات علم البديع المعنوية في كتاب (التعريفات) بين التأثر والتأثير

تمهيد:

من المعلوم أن علم البديع البلاغي علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة [1].

ووجوه تحسين الكلام البليغ ضربان: ضرب يرجع إلى تحسين المعنى، وضرب يرجع إلى تحسين اللفظ، ويقصد بالمحسنات المعنوية: هي تلك المحسنات التي تزيد المعنى حسنًا، وتنقسم إلى قسمين: أحدهما ما يزيد المعنى حسنا لزيادة تنبيه، والثاني ما يزيده حسنا لزيادة التناسب [2].

فالغرض الأساس من المحسنات المعنوية تحسين المعنى أولًا وبالذات، وإن كان بعضها يفيد تحسين اللفظ– أيضًا– كما في المشاكلة؛ لما فيها من إيهام المجانسة اللفظية [3]، وعلامة المحسنات المعنوية أنك لو غيرت أحد اللفظين بما يرادفه لبقي ذلك المحسن كما كان عليه قبل التغيير [4].

وللوقوف على بناء هذا المصطلحات في كتاب التعريفات، ووجه استمدادها، يجدر بالبحث أن يقف على هذا المصطلحات كل واحد منها على حده وفق إيراد الجرجاني لها في مصنفه على النحو الآتي:

مصطلح الاستخدام:

مما جاء لدى الجرجاني في تعريفاته مصطلح "الاستخدام"، وقد حدد مفهومه دون إشارة للمعنى اللغوي للفظة "الاستخدام"، فعرَّفه اصطلاحًا بقوله: "هو أن يذكر لفظ له معنيان، فيراد به أحدهما، ثم يراد بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحد معنييه، ثم بالآخر معناه الآخر "[5].

---

[1] الحنفي، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين (ت:943 هـ)، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، حققه وعلق عليه عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، من دون طبعة ولا تاريخ، ج1، ص. 97.

[2] السبكي، بهاء الدّين، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر 1423هـ، الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، مكتبة الآداب، 1426هـ (ت: 1391هـ)، (572/3)، مكتبة الآداب، 1426هـ–2005م.

[3] الصعيدي، عبد المتعال، *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*، ط17، مكتبة الآداب، 1426هـ.

[4] عتيق، عبد العزيز، *علم البديع*، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1405 هـ، ص. 119.

[5] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ، ص. 21.

ويفهم من ذلك أن الاستخدام ذِكر لفظ له معنيان؛ المعنى الأول: يراد من التركيب الأول، أمّا المعنى الثاني فيُحيل إليه الضمير الموجود في التركيب، أو إيراد ضميرين كل واحد منهما يعود على معنى من معنيي اللفظ، وذلك يحقق للكلام التركيز والوجازة.

وقد جاء تعريف الجرجاني للاستخدام مشفوعًا بالشواهد الشعرية المجلية لمقصوده، ومن هذه الشواهد قول الشاعر [1]

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قومٍ رعينَاهُ وَإِن كَانُوا غِضَابَا

أراد بالسماء: الغيث، وبالضمير الراجع إليه في قوله رعيناه: النبت، والسماء يطلق عليهما، والثاني كقوله [2]:

فسَقَى الغَضَا والساكنيه وإن هُمُ شبّوه بين جَوَانحي وضُلُوعِي

أراد بأحد الضميرين الراجعين إلى قوله "الغَضَا"[3]، وهما: المجرور في الساكنيه: المكان، والمنصوب في شبوه: النار، أي: أوقدوا بين جوانحي نار الغضا، يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا [4].

وأقول: إن مصطلح "الاستخدام" من المصطلحات شائعة الورود في المصنفات البلاغية، وهو من الناحية اللغوية: استفعال من الخدمة أي طلب الخدمة، يقول الأزهري: "يُقَال: اخْتَدَمْتُ فُلانًا، واسْتَخْدَمْتُهُ إذا سألْتَهُ أَن يَخْدِمَكَ"[5].

أما في الاصطلاح البلاغي، فقد اختَلفت عبارات العلماء في تحديد مفهومه إلى تعريفين:

الأول: طريقة صاحب الإيضاح ومَن تبعه –وارتضاها كثير من الناس– ومفاده إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثم تعيد عليه ضميرًا تريد به المعنى الآخر، أو تعيد عليه، إن شئت، ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر.

يقول الخطيب معرفا للاستخدام: "هو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما وبالآخر الآخر"[6].

---

(1) البيت من الوافر لمعاوية بن مالك في: شرح أدب الكاتب للجواليقي ص. 135، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ص. 301.

(2) البيت من الطويل، للبحتري في ديوانه 2/ 29، وخزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي120/1.

(3)" قَال ثَعْلَب: يُكْتَبُ بالأَلِف، ولا أَدْري لم ذلِكَ؟". لسان العرب: غضا.

(4)الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ، ص. 21.

(5) الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، *تهذيب اللّغة*، تح. محمّد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2001م.

(6)الصعيدي، عبد المتعال، *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*، ط17، مكتبة الآداب، 1426هـ، ج 4، ص. 599.

وهذه الطريقة سار عليها الكثيرون من أصحاب البديعيات، والشيخ صفي الدين الحلي والعميان والشيخ عز الدين[1]، وهلُمّ جَرّا.

الثاني: تعريف الشيخ بدر الدين بن مالك ـ رحمه الله ــ ومفاده إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، ثم يأتي لفظان يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر المعنى الآخر، ثم إن اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك، وقد يكونان متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما[2].

ونجد من خلال ما تقدم أن هناك تلاقيًا وتقاربًا بين مصطلحي الاستخدام والتورية من جهة استعمال معنيين، وقد ألمح إلى ذلك الزركشي موضحًا الفرق بينهما فقال: "كثيرا ما تلتبس التورية بالاستخدام والفرق بينهما أن التورية استعمال الْمَعْنَيَيْنِ فِي اللَّفْظِ وَإِهْمَالُ الْآخَرِ، وَفِي الِاسْتِخْدَامِ اسْتِعْمَالُهُمَا مَعًا بِقَرِينَتَيْنِ. وَحَاصِلُهُ أَنَّ الْمُشْتَرَكَ إِنِ اسْتُعْمِلَ فِي مَفْهُومَيْنِ معا فهو الاستخدام، وَإِنْ أُرِيدَ أَحَدُهُمَا مَعَ لَمْحِ الْآخَرِ بَاطِنًا فَهُوَ التَّوْرِيَةُ[3].

وبالنظر إلى تعريف الجرجاني للاستخدام نجد عنده تفصيلًا لهذا المصطلح وكيفية دلالته، فجعل معنى يفهم من السياق، وآخر من عود الضمير، وكانت الشواهد الشارحة مكملة لمفهوم المصطلح وسبل ممارساته المختلفة.

والجرجاني في تعريفه للاستخدام متأثر بعلماء البديع، والتأثر واضح جدًا بذي الإصبع العدواني الذي يقول في تعريفه له: "هو أن يأتي المتكلم بلفظةٍ لها معنيان ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، ويستخدم كل لفظة منهما لمعنى من معنيي تلك اللفظة المتقدمة"[4].

ومن خلال تحديد الخطيب القزويني للاستخدام نجد مدى متابعة الجرجاني لما قدَّمه الخطيب من مفهومه، ومدى تأثره به تأثرًا كليًا.

أما من حيث أثر الجرجاني في المتأخرين بعده فنستطيع القول بأنه منذ أن وُضعت ضوابط هذا المصطلح وقواعده سار عليها معظم المشتغلين بعلم البديع، ويبدو تأثرهم بالجرجاني واضح في ذلك

---

[1] الحنفي، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين (ت:943 هـ)، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، من دون طبعة ولا تاريخ، ج 2، ص. 195.

[2] الحموي، ابن حجة، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، تح. عصام شقيو، ط1، مكتبة الهلال بيروت 2004 م، ج 1، ص. 119.

[3] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه 1376هـ، ج 3، ص. 447.

[4] العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع، البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ)، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج 3، ص. 446.

حتى إنك تجد بعضهم عندما يتعرض لمصطلح الاستخدام يقول: قال الجرجاني، مكتفيا بتحديده لمصطلح الاستخدام وينقل تعريفه [1].

وحذا حذو الجرجاني في هذا التحديد لمصطلح الاستخدام متأثرًا به أيضًا بعض مؤلفي معاجم المصطلحات، فالمناوي في كتابه التوقيف على مهمات التعاريف لم يزد حرفًا على تحديد الجرجاني للاستخدام [2].

وجدير بالذكر في هذا السياق أن مفهوم الجرجاني وما قدمه من شواهد شارحة صار في البلاغة المعاصرة موضع احتفاء تحت مسمى إجراءات التماسك النصي من خلال وسيلة الإحالة، التي هي عبارة عن عناصر موجودة في النص لا تقوم بذاتها، ولا يمكن تفسيرها اعتمادًا على معناها فقط، ومن ثم فلا بد من العودة إلى ما تشير إليه عند تفسيرها، فالعنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه؛ بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة إلى ما يحال عليه. وعن طريق هذه العملية يتم الربط النصي وتماسك الأجزاء.

وهذا ما أشار إليه بعض الباحثين في الدراسات النصية الحديثة، يقول الأزهر الزناد عن الإحالة: "تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور في مقام آخر [3].

فمثلا عندما يستشهد الجرجاني بقول الشاعر:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قومٍ رعينَاهُ وَإِن كَانُوا غِضَابَا

أراد بالسماء: الغيث، وبالضمير الراجع إليه من رعيناه: النبت، والسماء يطلق عليهما. فلفظة "النبات" غير مذكورة في النص صراحة، إلا أنه يمكن استدعاؤها وفهمها من خلال عود الضمير في قوله "رعيناه" عليها، لأن النبات هو الذي يُرعى، وقد دل عليه الضمير في قوله "رعيناه".

وهذه الممارسة تُعرَف بالإحالة الخارجية أو المقامية: ذلك النوع من الإحالة يتحقق فيه الترابط بين النص ومعنى خارجٍ غير مذكور في النص، ويمكن تسميتها بالإحالة لغير مذكور، أو لمرجع متصيد

---

[1] الحنفي، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين (ت:943 هـ)، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، حققه وعلق عليه عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، من دون طبعة ولا تاريخ، ج 2، ص. 195.

[2] القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت:1031هـ)، *التوقيف على مهمات التعاريف*، ط1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة1410هـ، ج 1، ص. 47.

[3] الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، *تهذيب اللّغة*، تح. محمّد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2001م، ص. 118.

أي: الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور مطلقًا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف... [1]. وبهذا نجد أن ما قدمه الجرجاني يكاد يكون موضع حضور ومشاركة فيما أفرزه الدرس البلاغي المعاصر.

مصطلح الاستعانة:

يقول الجرجاني في تعريف هذا المصطلح: "الاستعانة في البديع هي: أن يأتي القائل ببيتِ غيره؛ ليستعين به على إتمام مراده"[2].

نستنبط من هذا المصطلح تعريفه مباشرة في علم البديع كما أشار في قوله: (في البديع) ثمّ جاء بألفاظ مرتبة الدلالة تحيل إلى معنى اللفظ المعرَّف (الاستعانة)، فهو بهذا يوظف الجنس والنوع والفصل. هذه هي الكليات التي تُكوِّن التعريف المصطلحي القائم على التعريف المنطقي.

وقد عرّفه تعريفًا مشتقًا من التعريف اللغوي، فالاستعانة في اللغة: طلبُ العون، يقال: استعنته، واستعنت بِهِ: طلبت عونه فأعانني [3]، ولا تبعد الدلالة الاصطلاحية عن المعنى اللغوي من جهة أن الاستعانة في الاصطلاح: بمعنى طلب المعونة بإدراج بيت شعر لشاعر آخر، ضمن شعر الشاعر تقوية لمراده.

فيحتاج المتكلم لشيء يتمّم معنى ما هو بصدد قوله، فلا حرج عليه إذا نزع بيتًا شعريًّا لشاعر آخر وتمم به المعنى الذي يريده، أو يوضح الفكرة التي يطرحها، وعرض التعريف بلغة بسيطة سهلة مفهومة مختصرة دون شاهد.

والناظر إلى ما قدمه الشريف هنا من تحديد لمصطلح "الاستعانة" يجد أنه متأثر فيه بالجاحظ (ت: 255هـ)، فقد تناول الجاحظ الاستعانة بالشرح والتوضيح في معرض حديثه عن مفهوم البلاغة عند العتابي قائلًا: "حدثني صديق لي قال: قلت للعتابيّ: ما البلاغة؟ قال: كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ، فإن أردت اللسان الذي يروق الألسنة، ويفوق كل خطيب– فإظهار ما غمض من الحق، وتصوير الباطل في صورة الحق. قال: فقلت له: قد عرفت الإعادة والحبسة، فما الاستعانة؟ قال: أما تراه إذا تحدث قال عند مقاطع كلامه: يا هناه، ويا هذا، ويا هيه،

---

[1] جراند، روبرت دي بو، *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة د. تمام حسان، ط1، عالم الكتب، 1418هـ، ص. 332.

[2] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ، ص. 22.

[3] المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ج 2، ص. 368.

واسمع مني، واستمع إلي، وافهم عني، أولست تفهم، أولست تعقل. فهذا كله وما أشبهه عيّ وفساد[1]، ومعنى كلام الجاحظ أن البلاغة تتجلي في الإفهام من خلال الوسائل التي تعين على التواصل وجذب الانتباه.

والجرجاني أيضًا هنا متأثر بما قدمه العدواني في كتابه (تحرير التحبير) من تعريف لمصطلح الاستعانة، حيث قال: "باب الاستعانة: وهو أن يستعين الشاعر ببيت لغيره، في شعره بعد أن يوطئ له توطئة لائقة به هنا، بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته، وخصوصًا أبيات التوطئة له، وقد شرط بعض النقاد التنبيه عليه، إن لم يكن البيت مشهورًا، وبعضهم لم يشترط ذلك- وهو الصحيح-؛ فإن أكثر ما رأينا ذلك في أشعار الناس غير منبه عليه"[2].

وواضح مما تقدم من كلام العدواني أن الاستعانة تكون في الشعر، وأنه لا يشترط التوطئة لما يستعان به على الصحيح، كما فرق العدواني بين الاستعانة وما يطلق عليه "المواربة" فيقول: "والفرق بين هذا القسم من الاستعانة وبين المواربة أنَّ المواربة تكون في كلام المتكلم نفسه، والاستعانة لا تكون إلا بكلام غيره"[3].

وجدير بالذكر: أن تعريف الجرجاني المختصر الذي عرَّف به الاستعانة كان موضع تأثير في المتأخرين من النقاد والبلاغيين، واذكر منهم على سبيل المثال (شهاب الدين النويري) الذي ردد ما يقارب تعريف الجرجاني، وذلك في قوله: "أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببيت أو قرينة تدلّ على مراده في القصيدة أو الرسالة أو معظم مراده"[4].

أما علماء البلاغة المعاصرون فمنهم من جعل الاستعانة قسمًا من أقسام التضمين الذي هو بدوره قسم من الاقتباس، يقول الميداني: "اشتقّ البلاغيّون من الاقتباس أربعة فروع، وهي: التضمين، الْعَقْد، الْحَلُّ، التلميح. الفرع الأول: (التضمين) ومنه: (الاستعانة)، و(الإيداع) و(الرّفْو)". ثم يقول: "والتضمين

---

(1) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، *البيان والتبيين*، تح. فوزي عطوي، ط1، دار صعب، بيروت، 1968م، ج 1، ص. 112.

(2) العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ)، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج 1، ص. 383.

(3) العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ)، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج1، ص. 385.

(4) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان 1424هـ، ج 5، ص. 133.

على حَالتين: فإذا بلغَ مقدارُه تضمينَ بيت فأكثر، فقد يُطْلَق عليه لفظ (الاستعانة). وإذا كان مقدارُهُ شَطْرَ بيتٍ أوْ دونه، فقد يُطْلَق عليه (الإيداع)"[1].

مصطلح الالتماس:

مصطلح الالتماس من مصطلحات علم البديع، وهو مصدر من الجذر اللغوي "لمس"، يقول ابن فارس: لمس: (اللَّامُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ) أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَطَلُّبِ شَيْءٍ وَمَسِيسِهِ أَيْضًا[2].

ويحدد الجرجاني الالتماس في تعريفاته نازعًا له مفهومًا مصطلحيًا من الدلالة اللغوية فيقول: "الالتماس هو: الطلب مع التساوي بين الآمر والمأمور في الرتبة"[3].

فالالتماس في (التعريفات) جاء مطابقًا للمعنى اللغوي، وهذا من شروط وضع المصطلح. وهو أن يصدر من الآمر إلى المأمور شريطة أن يكون هذان الأخيران متساويين في الرتبة؛ لأنّ الطلب من الأدنى إلى الأعلى هو الدعاء وليس التماس. ويمتاز التعريف بالاختصار والوضوح دون شاهد شارح أو مفسر للمدخل. والمتأمل في حضور المصطلح في التراث البلاغي والنقدي يجد تأثر الجرجاني بما قدمه الخطيب القزويني في قوله: "ثم إنها- أعني صيغة الأمر- قد تستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام كالإباحة..." ثم يقول: "والالتماس إذا استعملت فيه على سبيل التلطف، كقولك لمن يساويك في الرتبة: افعل، بدون الاستعلاء"[4]. كما تأثر به التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون، وإن تميّز عنه بوضع الحدود لمصطلح الالتماس لغويًا وعرفيًا، يقول التهانوي: "الالتماس لغة: طلب الفعل مع التساوي، وأمّا عرفا فيطلق على ما يكون مع نوع تواضُعٍ، كما في البديع الميزان. وفي المطول في بحث الأمر: الالتماس في العرف إنما يقال للطلب على سبيل نوع من التضرّع لا إلى حدّ الدعاء[5].

---

(1) الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، *البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)*، ط1، دار القلم دمشق- دار الشامية بيروت، 1416هـ، ج 2، ص. 540.

(2) هارون، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد، *معجم مقاييس اللغة*، ط1، دار الفكر 1399هـ، ج 5، ص. 210.

(3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، 1403هـ، ص. 34.

(4) القزويني ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط3، ج3، ص. 84.

(5) القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط3، ص. 35.

مصطلح الإيغال:

يقول الجرجاني في تعريفه له: "الإيغال: هو ختم البيت بما يفيد نكتةً يتم المعنى بدونها؛ لزيادة المبالغة، كما في قول الخنساء في مرثية أخيها صخر[1]:

وَإِن صَخْرًا لَتَأْتَمُ الهُداةُ به كَأَنهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فإن قولها: كأنه علم وافٍ بالمقصود، وهو اقتداء الهداة، لكنها أتت بقولها "في رأسه نار" إيغالًا، وزيادة في المبالغة[2].

نستنبط مما سبق أن الايغال كمصطلح بديعي: هو أن يختم الشاعر بيته بقافية تحمل معنى زائدًا مبالغا فيه قد يتم المعنى بدونها.

والإيغال في اللغة: الإمعان في التعمق والمبالغة والابتعاد، يقال لغة: أوغل في البلاد إذا ذهب وبالغ وأبعد.[3]

فالتعريف اللغوي يتناسب مع التعريف الاصطلاحي في جهة الإبعاد والمبالغة. يقول العدواني: "سمى هذا النوع إيغالًا، لأن المتكلم أو الشاعر أوغل في الفكر حتى استخرج سجعة أو قافية تفيد معنى زائدًا على معنى الكلام[4].

والمؤلف أكد التعريف الذي ساقه هنا للإيغال بشاهد من الشعر الجاهلي للخنساء، وحلَّله تحليلًا فنيًا يكشف عن أسرار نظمه، ويبرز للمتلقي تأويل الظاهرة البلاغية. وبناء على ذلك، فإنَّ الإيغال ضرب من المبالغة وقصره الجرجاني على الشعر. وقد جاء هذا التعريف اصطلاحيًا مُحدِّدًا الخاصية الجوهرية للإيغال متبعا منهجية منطقية في التعريف.

وقد سبق الجرجاني في وَضْع ضابط هذا المصطلح، نقاد وبلاغيون كثر، الأمر الذي يجعلنا نحكم عليه بالتأثر به، منهم على سبيل المثال: قدامة بن جعفر الذي عرّف الإيغال بقوله: "هو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تامًا من غير أن يكون للقافية فيما ذكره صنع، ثم يأتي بها لحاجة الشعر في أن يكون شعرًا، فيزيد بمعناها في تجويد ما ذكره في البيت، كما قال امرؤ القيس:

كأن عيون الوحش حول خبائنا... وأرجلنا الجزع الذي لم يثقب

---

(1) البيت من البسيط للخنساء ـ في ديوانها ص. 75.

(2) القزويني ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط3، ص.41.

(3) ابن منظور، *لسان العرب*، ط3، دار صادر– بيروت – لبنان، 1414 هـ، ج 11، ص. 731.

(4) العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ)، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج1، ص. 232.

فامرؤ القيس أتي على التشبيه كاملًا قبل القافية، وذلك أن عيون الوحش شبيهة بالجزع، ثم لما جاء بالقافية أوغل بها في وصف ووكده، وهو قوله: الذي لم يثقب، فإن عيون الوحش غير مثقبة، وهي بالجزع الذي لم يثقب أدخل في التشبيه"[1].

كما تأثر الجرجاني في التعريف أيضًا بأبي هلال العسكري الذي يقول: "الإيغال وهو أن يستوفي معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه؛ ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيد به وضوحا وشرحا وتوكيدا وحسنا"[2]، كما تأثر بابن رشيق في العمدة، إذ جعل الإيغال ضربًا من المبالغة، وقصره على القوافي خاصة، وذكر أنه يسمى أيضًا التبليغ، بمعنى بلوغ الغاية فهو تفعيل منه[3].

وجعل ابن سنان الخفاجي (ت: 466هـ) من يفعل ذلك من أشعر الناس فنقل عن التوزي قوله: "قلت للأصمعي: من أشعر الناس. فقال: من يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا، أو الكبير فيجعله بلفظه خسيسًا، أو ينقضي كلامه قيل القافية فإذا احتاج إليها أفاد بها معنى نحو ذي الرمة حيث يقول:

قف العيس في أطلال مية فأسأل *** رسومًا كأخلاق الرداء المسلسل

فتم الكلام، ثم قال: المسلسل فزاد شيئًا... وسمى أصحاب صناعة الشعر هذا المعنى: الإيغال، وأرادوا بذلك أن الشاعر يوغل بالقافية في الوصف إن كان واصفًا، وفي التشبيه إن كان مشبهًا[4].

وقد انتقل تحديد الجرجاني للإيغال لمن جاء بعده من العلماء فتأثروا بتحديده له، فالسيوطي في الإتقان يورد هذا المصطلح، ويخالف من ذهب إلى قصره على الشعر فيقول: "وهو الإمعان، وهو خَتمْ الكلام بما يفيد نكتةٍ يتم المعنى بدونها.

وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر، ورُدّ بأنه وقع في القرآن، من ذلك قوله في سورة يس: {يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [يس:20-21]. فقوله بعد: {وَهُمْ مُهْتَدُونَ} إيغال؛ لأنه يتم المعنى بدونه؛ إذ الرسول مهتدٍ لا محالة، لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه".

---

[1] أبو الفرج، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، (ت: 337هـ)، *نقد الشعر*، ط1، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، 1302هـ، ج1، ص. 63.

[2] العسكري، أبي هلال، *الصناعتين*، تح. علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية – بيروت، 1419 هـ، ص. 234.

[3] القيرواني، ابن رشيق، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجبل، 1401هـ، ج 2، ص. 57.

[4] الحلبي، أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت:466هـ)، *سر الفصاحة*، ط1، دار الكتب العلمية، 1402هـ، ج1، ص. 155.

مصطلح الإيهـــام:

حدّه الجرجاني بقوله: "الإيهام- ويقال له التخييل أيضًا- هو أن يذكر لفظٌ له معنيان: قريب، وغريب، فإذا سمعه الإنسان سبق إلى فهمه القريب، ومراد المتكلم الغريب، وأكثر المتشابهات من هذا الجنس... ثم يستشهد لهذا المصطلح جاعلًا منه قوله تعالى: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر:67]"[1].

ومن خلال نص الجرجاني في تعريفه للإيهام، نستنبط الإجراءات المفاهيمية التي استقي الجرجاني منها حدود مصطلح الإيهام. فقد عرف الإيهام وجعله مرادفًا لـ (التخييل) ومن ثمَّ فهو يساوي بينهما في المعنى.

والايهام عنده: ما يقوم به المتكلم من إبداع على أساس الخيال، حيث يستعمل لفظًا يحيل إلى أكثر من معنى: قريب وبعيد، والسامع يفهم القريب والمتكلم يقصد البعيد، ويشفع هذا التعريف بشاهد قرآني يوضح المقصود من مراده.

وقد تأثر الجرجاني في هذا التحديد لمصطلح الإيهام بنقاد وبلاغيين سابقين عليه، منهم السكاكي (ت: 626هـ)، الذي يقول في تحديده للإيهام: "ومنه الإيهام، وهو أن يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لإيهام القريب في الحال على أن يظهر ان المراد به البعيد كقوله:

حملناهم طرا على الدهم بعد ما *** خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

أراد بالحمل على الدهم: تقييد العدا فأوهم إركابهم الخيل الدهم كما ترى"[2]. كما تأثر بالخطيب القزويني، الذي عدَّ الايهام مرادفًا للتورية حيث يقول: "ومنه التورية، وتسمى الإيهام أيضًا، وهو أن يطلق لفظ له معنيان: قريب، وبعيد، ويراد به البعيد منهما"[3]. وإذا كان الجرجاني يلتقي مع الخطيب القزويني في مفهوم الإيهام، فإنه يختلف معه في أن الجرجاني عدَّ الإيهام مرادفًا للتخيل، بينما عدَّ الخطيب الإيهام مرادفا للتورية. كما نجد أيضًا تأثير النويري[4] الواضح على تعريف الجرجاني.

---

(1) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، 1403هـ، ص. 41.

(2) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية1407هـ، ج1، ص.427.

(3) بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط3، ج4، ص. 595.

(4) السبكي، بهاء الدّين، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تح. عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر 1423هـ، ج2، ص. 243. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان 1424هـ، ج7، ص. 131.

وفي الجهة المقابلة أثَّر تحديد الجرجاني لمصطلح الإيهام فيمن تلاه من العلماء، فها هو السيوطي يعرف الإيهام مسوّيًا بينه وبين مصطلح التورية مخالفًا للجرجاني في هذه النقطة، فيقول: "الإيهام – ويدعى التّورية–: أن يُذكر لفظ له معنيان، إما بالاشتراك، أو التواطؤ، أو الحقيقة، أو المجاز: أحدهما قريب والآخر بعيد، ونقصد البعيد ونورّى عنه بالقريب، فيتوهمه السامع في أول وهلة"[1]. فيكاد تعريفه يتطابق مع تعريف الجرجاني وتحديده لهذا المصطلح.

مصطلح براعة الاستهلال:

يقول الشريف الجرجاني عند وضعه ضابطًا لهذا المصطلح: "براعة الاستهلال: هي كون ابتداء الكلام مناسبًا للمقصود، وهي تقع في ديباجات الكتب كثيرًا. وبراعة الاستهلال: هي أن يشير المصنف في ابتداء تأليفه، قبل الشروع في المسائل بعبارة تدل على المرتب عليه إجمالًا[2].

والملحوظ في هذا التعريف أنّه مركَّب ومعرف مرتين على التوالي، فالتعريف الأول ويقصد به: أن يفتتح المتكلم كلامه بإشارة، أو تلميح، أو تصريح للغرض المقصود من كلامه كله. فالبراعة: مصدر برع الرجل: إذا فاق أقرانه، يقول ابن فارس: "الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التَّطَوُّعُ بِالشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ وُجُوبٍ. وَالْآخَرُ: التَّبْرِيزُ وَالْفَضْلُ. قَالَ الْخَلِيلُ: تَقُولُ: بَرَعَ يَبْرَعُ بُرُوعًا وَبَرَاعَةً، وَهُوَ يَتَبَرَّعُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ بِالْعَطَاءِ. وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ [3]:

جَلَدٌ جَمِيلٌ أَصِيلٌ بَارِعٌ وَرِعٌ ... مَأْوَى الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ وَالْجَارِ

إذًا براعة الاستهلال في اللغة والاصطلاح يصبان في نفس المعنى وهو البراعة والتفوق في اختيار المناسب، وبالتالي هناك مناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاح، وإذا تتبعنا التعريف الثاني نجده في معنى التعريف الأول.

وهذا المدخل معرف تعريفًا اصطلاحيًا ذا طبيعة منطقية قائمة على الدلالة الجوهرية لبراعة الاستهلال. وبالنسبة للشاهد الدال على هذا المصطلح فهو غائب عند الجرجاني. ولكن البلاغيين قد استشهدوا لهذه الممارسة البلاغية بشواهد متعددة منها قول أمرئ القيس [4]:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِّوى بَينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ

---

(1) السيوطي، *شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان*، دار الفكر، بيروت، من دون طبعة ولا تاريخ، ج1، ص. 283.

(2) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ، ص. 45.

(3) البيت من البسيط، للخنساء في العين للخليل/ 135، ومقاييس اللغة لابن فارس 1/ 221، وليس في ديوانها.

(4) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه (ص: 8)، والعمدة في محاسن الشعر/173، وشرح لمعلقات السبع للزوزني ص. 35.

قالوا: إنه في هذه البداية البارعة وقف واستوقف، وبكى واستبكى، وذكر الحبيب ومنزله في مصراع واحد.

وبالنظر لحضور ممارسة المصطلح في مصنفات الأسلاف المتقدمين التي بنى عليها الجرجاني تعريفه، فتعود لنقاد وبلاغيين متقدمين كثر، منهم ابن المعتز، فقد ذكر فنًا في محاسن الكلام سماه (حُسن الابتداءات)، وأراد بهذه التسمية ابتداءات القصائد، إذ ينبغي للشاعر إذا ابتدأ قصيدة ابتدأها بما يدل على غرضه فيها.

كما نجد تأثر الجرجاني بأبن أبى الإصبع العدواني الذي يرى أن براعة الاستهلال متفرعة من مصطلح حسن الابتداءات، وخصوا لها ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله"[1].

أما الذين أثر فيهم الجرجاني، فصنعوا مفاهيمهم لهذا المصطلح من خلال مفهوم الجرجاني، ومن ذلك أننا نجد العلامة السيوطي يذكر أن براعة الاستهلال أخص من حسن الابتداء، فيقول معرفا به: "وَمِنَ الِابْتِدَاءِ الْحَسَنِ نَوْعٌ أَخَصُّ مِنْهُ يُسَمَّى بَرَاعَةَ الِاسْتِهْلَالِ وَهُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ أَوَّلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا يُنَاسِبُ الْحَالَ الْمُتَكَلَّمَ فِيهِ وَيُشِيرُ إِلَى مَا سِيقَ الْكَلَامُ لِأَجْلِهِ"[2].

كما نجد ذلك أيضًا عند الصنعاني، الذي عرف براعة الاستهلال بأنها كون (ابتداء) الكلام مناسبًا للمقصود، وهي تقع في ديباجات الكتب كثيرًا.

ونجد التأثير واضحًا عند المناوي حيث حدد براعة الاستهلال على نحو ما أورده الجرجاني تمامًا [3]، وهكذا فقد كان تعريف الجرجاني لمصطلح براعة الاستهلال مفتاحًا لكثير من العلماء في مصنفاتهم التي اعتنت بهذا المصطلح وأوردته في ثناياها.

وقد امتد تأثير تعريف الجرجاني لبراعة الاستهلال كمصطلح بديعي إلى المعاصرين، فنقل الميداني ما يفيد تأثره بتقسيم الجرجاني لهذا النوع البديعي، وذلك في قوله: "أمّا براعة الاستهلال: فتكونُ بالبدء بما يكون فيه إلماحٌ إلى المقصود الأول من النّص الأدبي، وإبداعٌ يَجْذبُ الانتباه، ويأسِرُ المتلَقِّي سامعًا

---

[1] العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ)، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج1، ص. 168.

[2] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة (1394هـ/ 1974م)، ج3، ص. 363.

[3] المناوي، زين الدين، *التوقيف على مهمات التعاريف*، ص. 75.

أو قارنًا، مع حُسْنِ سَبْكٍ، وعذوبة لفظٍ، وصحَّةِ معنىً، ومن البديع في البدء ذكْرُ مُجْمل الموضوع أو مجمل القصة قبل التفصيل"[1].

مصطلح التأسيس:

مصطلح بديعي يعنى به: "إفادة معنى آخر لم يكن أصلًا قبله، وهو خيرٌ من التأكيد؛ لأن حمل الكلام على الإفادة، خير من حمله على الإعادة".

ونري الجرجاني –وهو يضع تحديدًا لمصطلح التأسيس– يوازن بينه وبين مصطلح التأكيد، ثم يعلى من شأن التأسيس؛ لأنه يفيد معنى آخر غير الذي قبله من الكلام. بخلاف التأكيد الذي يعيد معنى الكلام، ويعلل لذلك بأن ما يقدم إفادة في صناعة الكلام خير من الاعادة.

وتأثر الجرجاني هنا في نقطة كون التأسيس أبلغ من التأكيد بالعديد من العلماء السابقين منهم القزويني في الإيضاح، وذلك قوله في فوائد تقديم المسند إليه: "موضع آخر من مواضع تقديم المسند إليه: قيل: وقد يقدم؛ لأنه دال على العموم، كما تقول: كل إنسان لم يقم؛ فيقدم ليفيد نفي القيام عن كل واحد من الناس؛ لأن الموجبة المعدولة المهملة في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن جملة الأفراد دون كل واحد منها، فإذا سورت بـ (كل) وجب أن تكون لإفادة العموم لا لتأكيد نفي الحكم عن جملة الأفراد؛ لأن التأسيس خير من التأكيد"[2].

كما نجد الزركشي في البرهان يجعل من فوائد التكرير التأكيد، ثم يقول: " اعْلَمْ أَنَّ التَّكْرِيرَ أَبْلَغُ مِنَ التَّأْكِيدِ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي تَكْرَارِ التَّأْسِيسِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ التَّأْكِيدِ؛ فَإِنَّ التَّأْكِيدَ يُقَرِّرُ إرَادَةَ مَعْنَى الْأَوَّلِ وَعَدَمَ التَّجَوُّزِ ؛ فَلِهَذَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:{كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ} إنَّ الثَّانِيَةَ تَأْسِيسٌ لَا تَأْكِيدٌ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الثَّانِيَةَ أَبْلَغَ فِي الْإِنْشَاءِ فَقَالَ: وَفِي {ثُمَّ} تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْذَارَ الثَّانِيَ أَبْلَغُ مِنَ الأول"[3].

أما عن الأثر المصطلحي للتأسيس عند مَن خلف الجرجاني فنجد أنه من المصطلحات التي استحضرها المحدثون بعده، فتجد ما قدمه من حدود لهذا المصطلح موضع حضور المصنفات البلاغية والنقدية والفقهية، من العلماء، فعلى سبيل المثال تجد الكفوي في الكليات يقول: "التَّأْكِيد هُوَ: أَن يكون

---

[1] الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، *البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)*، ط1، دار القلم دمشق– دار الشامية بيروت، 1416هـ، ج2، ص. 559.

[2] القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط3، ج2، ص. 74.

[3] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ، ج3، ص. 11.

اللَّفْظ لتقرير الْمَعْنى الْحَاصِل قبله وتقويته، والتأسيس: هُوَ أَن يكون لإِفَادَة معنى آخر لم يكن حَاصِلا قبله، وَيُسمى الأول إِعَادَة وَالثَّانِي إِفَادَة"[1].

ويوظف صاحب موسوعة القواعد الفقهية تعريف الجرجاني في بناء موسوعته فيقول: "التأسيس هو عبارة عن إفادة معنى آخر لم يكن حاصلًا قبلًا. والتأكيد: هو عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله". فالناظر إلى هذه الموسوعة يجد صاحبها قد اعتمد اعتمادًا كليًّا على ما قدمه الشريف الجرجاني من ضوابط في بنية هذا المصطلح.

كما كان تعريف الجرجاني لهذا المصطلح أثره في (معجم القواعد العربية) الذي عرفه بقوله: "التأسيس: هو أَنْ يكونَ اللفظُ المكرَّرُ لإفادة معنىً آخرَ لم يكنْ حاصلًا قَبْله، ويسمَّى التأسيسُ، ويقولون: التأكيد إعادَةً، والتأسيسُ إفادةً، والإفادَة أَولى"، فكل هذه المصنفات المعجمية استحضرت حدود الجرجاني في بنائها.

مصطلح التتميم:

وضح الجرجاني هذا المصطلح وفسره بقوله: "أن يؤتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلةٍ، لِنُكْتَةٍ كالمبالغة، نحو قوله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ} [الإنسان:8] أي: ويطعمونه على حبه والاحتياج إليه"[2]. فالجرجاني هنا يقرر مصطلح التتميم بكونه اتيان المتكلم بفضلة في كلامه تكون مطابقة للكلام الأول بغية المبالغة في الإيضاح. ولمزيد من بيان العريف وتجليته جاء بشاهد قرآني من سورة الإنسان، وقام بشرحه باختصار شديد.

وهو في هذا التحديد لذا المصطلح متأثر بعلماء البلاغة المتقدمين أمثال السبكي في عروس الأفراح حيث نقل تحديده لهذا المصطلح تمامًا بتمام[3].

ومن الذين تأثروا بتعريف الجرجاني الشيخ عبد الرؤوف المناوي، الذي يحدد التتميم في قوله: أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لنكتة كالمبالغة نحو: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ} [الإنسان:8] أي: مع حبه"[4]. ومن الذين تأثروا –أيضًا– بتعريف الجرجاني: العصام الأسفراييني الذي

---

[1] الحنفي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تح. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص. 267.

[2] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ، ص. 51.

[3] السبكي، بهاء الدّين، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تح. عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1423هـ، ج1، ص. 614.

[4] القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت:1031هـ)، *التوقيف على مهمات التعاريف*، ط1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1410هـ.

يقول: التتميم، وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة، لنكتة؛ كالمبالغة؛ نحو: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ} في وجه، أي: مع حبه"[1].

ومن المحدثين الذين تأثروا بتعريف الجرجاني الشيخ عبد المتعال الصعيدي، وحامد عون، يقول الشيخ عبد المتعال الصعيدي معرفا إياه: "وهو أن يؤتى في الكلام بفضله لنكتة سوى دفع توهم غير المراد، كالمبالغة في قوله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ} [الإنسان:٨]، فقوله: {عَلَى حُبِّهِ} تتميم أريد به المبالغة في مدحهم بالسخاء والكرم، أي يطعمونه مع حبهم واشتهائهم له، واحتياجهم إليه. ولا شك أن إطعام الطعام –مع اشتهائه والاحتياج إليه– أبلغ في المدح بالكرم من مجرد إطعام الطعام".

مصطلح المذهب الكلامي:

فصَّل الجرجاني القول في هذا المصطلح، فيقول في هذا السياق: "المذهب الكلامي هو: أن يورد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام، بأن يورد ملازمة ويستثني عين الملزوم أو نقيض اللازم، أو يورد قرينة من القرائن الاقترانيات لاستنتاج المطلوب"[2].

ومعنى المصطلح أن يأتي الأديب بحجة عقلية على طريقة أهل الكلام؛ لأنّهم يستندون إلى الحجج العقلية وذلك لِيُقَوِّي موقفه ويبطل نقيضه.

وليجلي الجرجاني مراد قوله جاء في هذا المدخل بشاهدين من القرآن أتبعهما شرحًا مختصرًا لهما. أما الأول فقوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [الأنبياء:22] أي: الفساد منتفٍ، فكذلك الإلهية منتفية. والشاهد الثاني قوله تعالى أيضًا: {فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ} [الأنعام:76] أي: الكوكب آفل وربي ليس بآفل، ينتج من الثاني أن الكوكب ليس بربي.

وواضح مما سبق من استعمال الجرجاني في التعريف الاصطلاحي للجنس والفصل النوعي والخاصة أي التعريف المنطقي واضح في التعريف الاصطلاحي.

أما من حيث أثر البلاغيين المتقدمين في تقعيد هذا المصطلح ووضع حدوده، فنجد قامات علمية كبيرة متقدمة علي الجرجاني ساعدت في تحرير وتحديد هذا المصطلح البديعي كابن المعتز في كتاب

---

[1] الحنفي، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين (ت:943 هـ)، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، حققه وعلق عليه عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، من دون طبعة ولا تاريخ.

[2] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ، ص. 208.

البديع[1]، والعسكري في الصناعتين [2]، وابن أبى الإصبع الذي يوضح هذا المصطلح بقوله: "المذهب الكلامي عبارة عن احتجاج المتكلم على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه، لأنه مأخوذ من علم الكلام الذي هو عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية"[3].

كما نجد تأثره أيضًا بالخطيب، والسبكي، والتفتازاني في تقريراتهم وتحديداتهم لمصطلح (المذهب الكلامي)، فهؤلاء جميعًا كان المذهب الكلامي في مصنفاتهم؛ إذ هو إيراد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام[4]. نحو قوله تعالى: {لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا} (الأنبياء: 22)، وما زاده الجرجاني الشريف إنما هو التفصيل للشاهد، وبيان موضع الظاهرة البلاغية.

ومن قبيل التقارض العلمي كان للجرجاني تأثير واضح على مصنفات علمية في بناء هذا المصطلح منهم عبد الرؤوف المناوي في كتابه (التوقيف على مهمات التعاريف)، إذ تجد ما نقله عن الجرجاني حاضر في وضع حدود هذا المصطلح، يقول المناوي: "المذهب الكلامي: أن يورد حجة المطلوب على طريق أهل الكلام بأن يورد ملازمه ويستثنى عين الملزوم أو نقيض اللازم، أو يورد قرينة من قرائن الاقترانيات لاستنتاج المطلوب مثاله: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} (الأنبياء:22). أي: الفساد منتف فكذا الآلهة منتفية [5]. أما مؤلفات النقاد والبلاغيين في العصر الحديث فقد اعتمد معظمها اعتمادًا كليا على ضوابط الجرجاني الشريف، منهم على سبيل المثال: عبد القادر البغدادي والهاشمي.

---

[1] الشيزري، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت: 584هـ)، *البديع في نقد الشعر*، تح. الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، ج1، ص. 31.

[2] العسكري، أبي هلال، *الصناعتين*، تح. علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية – بيروت، 1419 هـ.

[3] العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ)، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج1، ص. 119.

[4] ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة عبد المتعال الصعيدي، ج4، ص. 615، *وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، ج2، ص. 264.

[5] القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت:1031هـ)، *التوقيف على مهمات التعاريف*، ط1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1410هـ، ص. 301.

مصطلح المطابقة:

سَمَّى الجرجاني المطابقة بالطباق، وعبر عنه بأنّها المطابقة: وهي أن يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما، ثم إذا شرطهما بشرط وجب أن تشترط ضديهما بضد ذلك الشرط وجاء بالشاهد القرآني ليوضح معنى المطابقة عنده، كاستدلاله بقوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} [الليل:5، 6]؛ فالإعطاء والاتقاء والتصديق، ضد المنع والاستغناء والتكذيب، والمجموع الأول شرط لليسرى، والثاني شرط للعسرى.

فالجرجاني قد حرص على إفهام معني المطابقة بالإيجاز عن طريق استخدام آليات التعريف المنطقي بذكر الجنس والفصل والخاصة.

والباحث عن تأثير مصنفات الأسلاف في بناء تعريف الجرجاني لمصطلح المطابقة، يجد كتاب (مفتاح العلوم) للإمام السكاكي يمثل الأرضية الصلبة التي بنى عليها الجرجاني مصطلحه (المطابقة). وإن كان السكاكي قد أطلق عليها مصطلحًا مختلفًا.

وبالرجوع إلى (مفتاح العلوم) نجد تعريف السكاكي للمقابلةُ هو نفسه ما أورده الجرجاني، يقول السكاكي: "المقابلة هي: أَنْ تَجْمع بين شَيْئين متوافقين أَوْ أَكثر، وبين ضِدّيهما، ثم إذا شرطتَّ هنا شَرطًا شرطتَّ هناك ضدَّه"؛ وهذا –أيضًا– أخصُّ مِمَّا في المختصر؛ كما أنه أخصُّ من المطابقةِ"[1].

وبناء على ممارسة السكاكي للمصطلح فمن الطبيعيّ أن يكون شراح كتابه لهم صدى في تعريفات الجرجاني، أمثال الخطيب، والسبكي، وعصام الدين الحنفي.

ويُضاف إلى ما سبق من الذين تأثر بهم الجرجاني، الكرماني فقد كان يستعين بهذا المفهوم لمعرفة المراد من اللفظ، فيحدده بـ: "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما". ويطلق على ذلك المقابلة [2].

كذلك تجد تأثير العلامة الطيبي في الجرجاني واضحًا، فقد حدد الإمام الطيبي المقابلة بقوله: "وهي الجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما"[3].

فالتأثير واضح بين الجرجاني وسابقيه في الاتفاق على المفهوم لكن الاختلاف في تسمية المصطلح، حيث أطلق عليه سابقوه مصطلح (المقابلة)، أما هو فأطلق عليه مصطلح المطابقة.

---

[1] السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية1407هـ، ص. 424.

[2] *مفتاح العلوم*، ص. 424.

[3] عوني، حامد، *المنهاج الواضح للبلاغة المكتبة الأزهرية للتراث*، من دون طبعة ولا تاريخ.

الغوج، إياد محمد، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)* ط1، 2013م.

والناظر إلى هذا المفهوم الذي قدمه الجرجاني لمصطلح المطابقة يجده حاضرًا في المصنفات العلمية التي جاءت بعده، كالإمام السيوطي، الذي اعتبر الطباق: "أن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما"[1]. فالإمام السيوطي اعتمد اعتمادًا كليًّا على مفهوم الجرجاني وسار على نهجه في إطلاق المصطلح، وكذلك معظم المؤلفات التي دونت في علم البديع في العصر الحديث، أمثال: علم البديع لعبد العزيز عتيق، فقد استندت استنادًا كليًا على كتاب التعريفات في وضع مفهوم المطابقة كلون من ألوان البديع.

مصطلح اللف والنشر:

حدد الجرجاني اللف والنشر بقوله: "هو أن تلف شيئين، ثم تأتي بتفسيرهما جملة؛ ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما ما له". وجاء الجرجاني بشاهدين الأول من القرآن الكريم وهو قوله تعالى: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} [القصص:73]. (التوثيق غير موحد من القرآن الكريم).

والثاني من الشعر، وهو قول الشاعر [2]:

ألستَ أنتَ الَّذِي مِنْ وِرْدِ نعمتِهِ *** وَوِرْدِ رَاحتِهِ أَجني وأغترف

وكلاهما ورد اللف والنشر فيهما تفصيلي؛ فكل كلمة من القول الثاني تعود على كلمة من القول الأول بالترتيب. وختم الجرجاني تعريفه بأنّ اللف والنشر يسمى: الترتيب؛ إذا استعمل آلية التعريف الاصطلاحي في جانبه المنطقي، ثم جاء بمرادف للمدخل في الأخير [3].

ومصطلح اللف والنشر مصطلح موجود في مصنفات النقاد والبلاغيين الأسلاف، فقد جاء في أمالي المرتضى ما نصه: "حكى عن بعض علماء أهل اللغة أنه قال: العرب تلفّ الخبرين المختلفين، ثم ترمى بتفسيرهما جملة؛ ثقة بأنّ السامع يردّ إلى كلّ خبرَه؛ كقوله تعالى: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} [يونس:٦٧]، وهذا واضح في مذهب العرب، كثير النظائر[4]. كما تجد هذا الكلام –أيضًا– حاضرًا في (شرح ديوان الحماسة) للمرزوقي.

---

[1] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة (1394هـ/ 1974م).

[2] النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ.

[3] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ.

[4] المرتضى، أمالي، *غرر الفوائد ودرر القلائد*، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي.

ومن خلال ما قدمه الجرجاني نستنبط تأثره بالسكاكي الذي حدد في كتابه (مفتاح العلوم) اللف والنشر بقوله: "أن تلف بين شيئين في الذكر، ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرد كلا منهما على ما هو له كقوله عز وعلا: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} [يونس:67].

وبناء على ما قدمه السكاكي فإنه من البديهي تأثر الجرجاني –أيضًا– بشراح مفتاح العلوم، أمثال الخطيب، والسبكي.

ومن العلماء الذين اعتمدوا تعريف الجرجاني لمصطلح اللف والنشر متأثرين به (النويري، شهاب الدين)، الذي اعتمد اعتمادًا كليًّا على الجرجاني، فيقول: "وأما اللّفّ والنشر: فهو أن يذكر اثنين فصاعدًا ثم يأتي بتفسير ذلك جملة مع رعاية الترتيب ثقة بأن السامع يردّ إلى كل واحد منها ما له"[1]، كقوله تعالى: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} [يونس:٦٧].

أما الذين استحضروا تعريف الجرجاني في بناء مصنفاتهم من العلماء المعاصرين فكثيرون، منهم على سبيل المثال: عبد العزيز عتيق [2]. وأحمد مختار عمر [3]. والأحمد نكري [4]. ويكفي نظرة واحدة لتعريفاتهم لإدراك هذا التأثر.

المبحث الثاني: مصطلحات علم البديع اللفظية في كتاب (التعريفات) بين التأثر والتأثير

توطئة:

المحسنات اللفظية: هي ذلك النوع من المحسنات التي يرجع التحسين فيها إلى اللفظ أولًا وبالذات، وإن كان بعض أنواعه قد يفيد تحسين المعنى [5]، وعلامة للمحسنات اللفظية أنك لو غيرت أحد اللفظين بما يرادفه لزال ذلك المحسن واختفى أثره من العبارة [6].

وقد احترس جمهور البلاغيين للفرق بين المحسنات اللفظية والمعنوية فقالوا: إن التحسين في المعنوي وإن كان راجعًا إلى المعنى أولًا وبالذات، إلا أن هناك تحسينًا يرجع إلى اللفظ وإن كان عَرَضيًّا،

---

(1) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، 2002م، *نهاية الأرب في فنون الأدب* (الطبعة الأولى، الأجزاء 1–33). دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ج7، ص. 129.

(2) عتيق، عبد العزيز، علم البديع ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1405 هـ.

(3) *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ج2، 2024م.

(4) كتاب *دستور العلماء* "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون لأحمدي نكري، ج3، ص.125.

(5) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفي (ت: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع تح. يوسف الصميلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.

(6) الجرجاني، عبد القاهر (ت:471هـ) أسرار البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ - 2001 م.

وكذا المحسن اللفظي، فبالرغم من أن التحسين راجع فيه إلى اللفظ، إلا أن المعنى أيضًا يناله بعض التحسين، فالجناس وإن كان محسنًا لفظيًّا إلا أن التحسين فيه يتعدَّى اللفظ والجرس إلى المعنى[1].

وقد ذمَّ الإمام عبد القاهر المحسنات البديعية القائمة على مجرد التحسين اللفظي دون النظر إلي المعنى ودورها في تحقيق مطابقة الكلام لمقتضى الحال، حيث يقول: "وقد تجد في كلام المتأخرين الآن كلاما حمل صاحبه فرط شغفه بأمور ترجع إلى ما له اسم في البديع، إلى أن ينسى أنّه يتكلم ليفهم، ويقول ليبين، ويخيّل إليه أنه إذا جمع بين أقسام البديع في بيت فلا ضير أن يقع ما عناه في عمياء، وأن يوقع السامع من طلبه في خبط عشواء، وربّما طمس بكثرة ما يتكلّفه على المعنى وأفسده، كمن ثقّل العروس بأصناف الحلي حتى ينالها من ذلك مكروه في نفسها"[2].

ولا يفهم من هذا الكلام أن عبد القاهر يمنع من التحسين اللفظي أو يقف معارضًا له، بل إن ذمه منصبٌّ على مَن بالغ في هذا الأمر حتى جعل هذا التحسين اللفظيَّ همّه ودأبه ونسي غرضه، وتناسى وظيفة هذا التحسين ودوره في تحقيق مطابقة الكلام لمقتضى الحال، خلافًا لمتأخري البلاغيين الذين قصروا دور المحسنات اللفظية على وظيفة التزيين والتحسين دون أن يكون لها أدنى دور في تحقيق المطابقة، شأنها في ذلك شأن العِلْمين الآخرين (المعاني والبيان)، وفيما يلي دراسة لهذه المصطلحات كما أوردها الشريف الجرجاني في كتابه (التعريفات) على النحو الآتي:

مصطلح تجنيس التصحيف:

عرّف (الجرجاني) هذا المصطلح بتعريف مختصر موجز، فيقول: "حدوث فرق في حرف"، وقد أعطى مثالًا على ذلك بكلمتي (أتقى وأنقى)، فالفرق هنا هو النقطة التي بين التاء والنون.

والجرجاني تأثر في تحديده لهذا المصطلح بالبلاغيين المتقدمين أمثال الخطيب، والسبكي، ومن قبلهم ابن المعتز والسكاكي.

وما قدمه في هذا المصطلح صار موضع مشاركة وتأثير في المؤلفات العلمية المعنية بمصطلحات البديع، فنجد ذلك عند الآلوسي[3]، وعبد الرؤوف المناوي[4]، وابن عابدين، فهؤلاء جميعًا كان تجنيس التصحيف في مؤلفاتهم في حدود ما وضعه الجرجاني.

---

(1) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفي (ت: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع تح. يوسف الصميلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت..

(2) الجرجاني، عبد القاهر (ت:471هـ) أسرار البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1422 هـ - 2001 م)..

(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ط1، دار الكتاب الإسلامي القاهرة دون تاريخ..

(4) القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت:1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة1410هـ..

مصطلح السجـع:

مصطلح السجع عند الجرجاني: "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر". والناظر إلى ما قدمه الجرجاني في هذا التعريف المختصر الدقيق يجده يقصد بالسجع توافق الحرف الأخير من الكلمة في الفقرات النثرية. مع غياب إيراد شاهد تمثيلي له.

وهذا المفهوم قد مهدت مصنفات علمية بلاغية متعددة في تحديده، منها مفتاح العلوم للإمام السكاكي، وشراحه كالخطيب القزويني، والسبكي، وغيرهما، فكل هؤلاء حدّوا (السجع) في حدود التعريف السابق: "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد"[1]. الأمر الذي يجعل المتلقي يرى التأثر كليًا بين ما قدمه الجرجاني الشريف، وبين سابقيه من العلماء.

وعن السجع يورد عبد القاهر أمثلة للحسن منه، منها قول القائل: اللهم هب لي حمدًا، وهب لي مجدا، فلا مجد إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال. ومثل قول الفضل بن عيسى الرقاشي: سل الأرض، فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك، فإن لم تجبك حوارًا أجابتك اعتبارًا. ثم يذكر أنه ليس هنا لفظ اجتلب من أجل السجع، وترك له ما هو أحق بالمعنى منه.

وعلى ذلك فالجناس أو السجع عنده لا يكتسب صفة القبول أو الحسن حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، بحيث لا تبتغي به بدلًا، ولا تجد عنه حولًا، أي: أن المعنى هو الذي يقود المتكلم نحو الجناس والسجع، لا أن يقود هو المعنى إليهما[2].

وقد تأثر عدد من المصنفين بعد الجرجاني على ما قرره في تحديده لمصطلح (السجع) في بناء مصنفاتهم، حتى إنك تجد بعضهم عند تعرضه لمصطلح السجع يردد قول الجرجاني في تحديده دون زيادة، منهم الإمام السيوطي الذي استأنس بتعريف الجرجاني في قوله: "السَّجْع: تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف وَاحِد" . وكذلك تجد العصام الإسفراييني، الذي يحدد السجع بحدود الجرجاني: "هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر.

وهكذا كان كتاب (التعريفات) للجرجاني ملهمًا للكثير من العلماء في تحرير المصطلحات البديعية، فقد كان حاضرًا ومشاركًا في المصنفات المعرفية التي قدمت بعده.

وتحت مدخل السجع الكلي فَصَّلَ الجرجاني منه جزئيات السجع وأنواعه، فذكر منه نوعين على النحو الآتي:

---

[1] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (4153)، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (2/ 299)، والأطول لعصام الدين الحنفي 118/1.

[2] الجرجاني، عبد القاهر، (ت:471هـ)، *أسرار البلاغة*، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1422 هـ ، 2001 م).

السجع المطرَّف:

حدَّه الجرجاني بقوله: "هو أن تتفق الكلمتان في حرف السجع لا في الوزن، كالرميم والأمم". ويستفاد من كلامه هنا أن السجع المطرف ضرب من ضروب السجع التي تفرعت مباشرة من مدخل السجع الكلي، وتتحقق حدوده في اتفاق الكلمتين في الحرف الأخير أي حرف السجع ويختلفان في الوزن.

وليجلي مراده جاء بمثال يوضح به تعريفه فكلمة (الرميم) وكلمة (الأمم) كلمتان تختلفان في الوزن؛ لكن تتفقان في الحرف الأخير وهو حرف الميم، والمميّز لهذا المدخل أنّه جاء مختصرًا دقيقًا مفهومًا. والآلية المستعملة في التعريف هي التعريف الاصطلاحي القائمة أسسه على التعريف المنطقي.

وهناك مصنفات بلاغية ونقدية اهتمت بالبديع وحضوره في لسان العرب مهدت الطريق للجرجاني في صناعة تعريفه منها ممارسة المؤيد العلوي[1]، والزركشي، اللذين اعتبرا السجعَ الْمُطَرَّفُ أَنْ يَتَّفِقَا فِي حُرُوفِ السَّـجْعِ لَا فِي الْـوَزْنِ[2]. كَقَوْلِهِ تَعَالَى {مَا لَكُمْ لَا ترجـون لله وقارا * وقد خلقكم أطوارا} [نوح:13، 14] مما كان لذلك عظيم الأثر على تعريفات الجرجاني.

السجع المتوازي:

عرفه الجرجاني محددًا خصائصه بقوله: "السجع المتوازي: هو أن يراعى في الكلمتين الوزن، وحرف السجع، كالمحيا والمجرى، والقلم والنسم". وهو في هذا التحديد متأثر بمن سبقه من العلماء كالنويري الذي يقول:

"وأما المتوازي فهو أن يراعى في الكلمتين الأخيرتين من القرينتين الوزن مع اتفاق الحرف الأخير منهما، كقوله عزّ وجلّ: فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ"[3].

كما تأثر بالعلوي صاحب الطراز في قوله: "إن اتفقت الأعجاز في الفواصل مع اتفاق الوزن سمى المتوازي"[4].

أما الذين أثر فيهم الجرجاني فكثيرون منهم: السيوطي، والإسفراييني، فقد كان السجع المطرف في حقلهم في حدود: "اخْتِلَاف الفاصلتين فِي الْوَزْن"، وقد امتد أثر الجرجاني في تعريفه للسجع المطرف إلى المحدثين من العلماء المعاصرين.

الخاتمة:

---

[1] العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ط1، المكتبة العنصرية – بيروت، 1423 هـ.

[2] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه 1376هـ، ج 1، ص. 76.

[3] *نهاية الأرب*، ج7، ص. 104.

[4] العلوي، يحيى بن حمزة، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، ط1، المكتبة العنصرية، بيروت، 1423 هـ، ج3، ص. 12.

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على رسول الأنام، محمد بن عبد الله خير من صلى وقام، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

فقد فرغت بعون من الله وتوفيقه من هذه الرحلة العلمية التي قطعتها في صحبة مصنف من أهم المصنفات في المعاجم المصطلحية الخاصة بفرع البديع من علوم البلاغة، وقد أسفر البحث عن عدة نتائج منها ما يلي:

- كتاب (التعريفات) موسوعة مصطلحية جامعة تعد الأساس الذي اعتمد عليه كل من جاء بعده ممن تصدّى للتعريف المصطلحي.
- لا ينتمي الشريف الجرجاني في اختياره مصطلحاته إلى فكر معين، وإنما يُبدِع المصطلح الذي يروق له، ويسهل الوصول إليه، بصرف النظر عن قائله.
- أكثر من تأثر بهم الشريف الجرجاني في تعريف المصطلحات البلاغية في كتابه (التعريفات) الخطيب القزويني، فكان يأخذ لفظه أحيانًا، ويزيد عليه ما يوضحه، وربما اختصره فحذف بعض كلماته، وربما ناقش بعض المسائل، كما ناقش السعد الدين التفتازاني في كتابه المطول.
- تأثّر كثير ممن جاء بعد الجرجاني بتعريفاته، فكانوا يأخذونها بلفظها في كتبهم، وربما اختصروا بعضها، ومن أكثر من تأثر به إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الحنفي في كتابه (الأطول) (شرح تلخيص مفتاح العلوم).

التوصيات:

توصي الدراسة الباحثين في البلاغة العربية وغيرها من الفنون والعلوم بما يلي:

- مزيد العناية بكتاب (التعريفات) الذي يعد بحق سجلًا حافلًا بالعديد من المصطلحات التي تنوعت ما بين لغوية وبلاغية، وغيرها من العلوم.
- إكمال دراسة بقية المصطلحات البلاغية الواردة في كتاب (التعريفات)، حيث تناول هذا البحث مصطلحات علم البديع فقط، وتنتظر بقية المصطلحات البلاغية من ينهض لدرسها وتحرير القول فيها تأثرا وتأثيرا..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

إبراهيم، محمد أبو الفضل، *ديوان امرئ القيس*، ط5، دار المعارف 1990م.

ابن الأثير، ضياء الدين، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تح. أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

ابن جني، *الخصائص*، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، دون تاريخ.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، *التحرير والتنويرتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، ط1 الدار التونسية للنشر، 1984م.

ابن منظور، *لسان العرب*، ط3، دار صادر– بيروت – لبنان، 1414 هـ.

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، *مقاييس اللغة*، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.

أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت: نحو 770هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية، بيروت.

أبو الفرج، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، (ت: 337هـ)، *نقد الشعر*، ط1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1302هـ.

الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، *تهذيب اللّغة*، تح. محمّد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2001م.

البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، ط1، دار الكتاب الإسلامي القاهرة دون تاريخ.

التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تح. علي دحروج وآخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، *البيان والتبيين*، تح. فوزي عطوي، ط1، دار صعب، بيروت، 1968م.

جراند، روبرت دي بو، *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة د. تمام حسان، ط1، عالم الكتب، 1418هـ.

الجرجاني، عبد القاهر (ت:471هـ)، *أسرار البلاغة*، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ – 2001 م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، *التعريفات*، تح. ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ.

الحلبي، أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت:466هـ)، *سر الفصاحة*، ط1، دار الكتب العلمية، 1402هـ.

الحموي، ابن حجة، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، تح. عصام شقيو، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 2004 م.

الحنفي، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين (ت:943 هـ)، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، حققه وعلق عليه عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، من دون طبعة ولا تاريخ.

الحنفي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تح. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ.

السبكي، بهاء الدّين، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تح. عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1423هـ.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، 1407هـ.

السيوطي، *شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان*، دار الفكر، بيروت، من دون طبعة ولا تاريخ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ 1974م.

الشيزري، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت: 584هـ)، *البديع في نقد الشعر*، تح. الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة.

الصعيدي، عبد المتعال، *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*، ط17، مكتبة الآداب، 1426هـ.

طبل، حسن، *أسلوب الالتفات في البلاغة العربية*، دون تاريخ.

الطرابلسي، *درر الفوائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة في علوم المعاني والبيان والبديع*

عتيق، عبد العزيز، علم البديع ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1405 هـ.

العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ)، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

العسكري، أبي هلال، *الصناعتين*، تح. علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1419 هـ.

العلوي، يحيى بن حمزة، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، ط1، المكتبة العنصرية، بيروت، 1423 هـ.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ)، *معجم اللغة العربية المعاصرة: بمساعدة فريق عمل*، ط1، عالم الكتب، 1429هـ.

عوني، حامد، *المنهاج الواضح للبلاغة المكتبة الأزهرية للتراث*، من دون طبعة ولا تاريخ.

الغوج، إياد محمد، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)*، ط1، 2013م.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: 170هـ)، *كتاب العين*، تح. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال.

فيود، بسيوني عبد الفتاح، *علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع*، ط3، مؤسسة المختار، 1434هـ.

قاسم، محمد أحمد وديب، محي الدين، *علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"*، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م.

القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت:1031هـ)، *التوقيف على مهمات التعاريف*، ط1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1410هـ.

القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح. محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة.

القزويني، الخطيب، *التّلخيص في علوم البلاغة*، تح. عبد الرّحمن البرقوقي، ط2، دار الفكر العربي، 1932م.

القيرواني، ابن رشيق، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجبل، 1401هـ.

المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي. (د.ت.)، *أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد*.

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، *البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)*، ط1، دار القلم دمشق، دار الشامية بيروت، 1416هـ.

نكري، أحمدي، *دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون*، ط1، دار الكتب العلمية، 2000م.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ.

هارون، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد، معجم *مقاييس اللغة*، ط1، دار الفكر، 1399هـ.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفي (ت: 1362هـ)، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، تح. يوسف الصميلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.

References

Al-Itiqān fī ʿUlūm al-Qurʾān, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (d. 911 AH), taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, ṭabʿah: 1394 AH / 1974 CE.

Asrār al-Balāghah, ʿAbd al-Qāhir al-Jurjānī (d. 471 AH), taḥqīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt, ṭabʿah ūlā: 1422 AH / 2001 CE.

Uslūb al-Iltifāt fī al-Balāghah al-ʿArabiyyah, Dr. Ḥasan Ṭabl (lā tārīkh li-l-ṭabʿ).

Al-Aṭwal: Sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-ʿUlūm, Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn ʿArbashāh ʿIṣām al-Dīn al-Ḥanafī (d. 943 AH), taḥqīq wa-taʿlīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt – Lubnān (lā ṭabʿah wa-lā tārīkh).

Amālī al-Murtaḍā (Ghurar al-Fawāʾid wa-Durar al-Qalāʾid), al-Sharīf al-Murtaḍā ʿAlī ibn al-Ḥusayn al-Mūsawī al-ʿAlawī.

Al-Īḍāḥ fī ʿUlūm al-Balāghah, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿUmar, Abū al-Maʿālī, Jalāl al-Dīn al-Qazwīnī al-Shāfiʿī (known as Khaṭīb Dimashq, d. 739 AH), taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Munʿim Khafājī, Dār al-Jīl – Bayrūt, ṭabʿah thālithah.

Al-Badīʿ fī Naqd al-Shiʿr, Abū al-Muẓaffar Muʾayyid al-Dawlah Majd al-Dīn Usāmah ibn Murshid ibn ʿAlī ibn Muqlid ibn Naṣr ibn Munqidh al-Kinānī al-Kalbī al-Shayzarī (d. 584 AH), taḥqīq: Dr. Aḥmad Aḥmad Badawī & Dr. Ḥāmid ʿAbd al-Majīd, murājaʿah: Ustādh Ibrāhīm Muṣṭafā, al-Jumhūriyyah al-ʿArabiyyah al-Muttaḥidah – Wizārat al-Thaqāfah wa-l-Irshād al-Qawmī – al-Iqlīm al-Janūbī.

Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān, al-Zarkashī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāʾuh, ṭabʿah ūlā, 1376 AH / 1957 CE.

Bughyat al-Īḍāḥ li-Talkhīṣ al-Miftāḥ fī ʿUlūm al-Balāghah, ʿAbd al-Muʿṭī al-Ṣaʿīdī, Maktabat al-Ādāb, ṭabʿah sābiʿah 1426 AH / 2005 CE.

Al-Balāghah al-ʿArabiyyah: Ususu-hā wa-ʿUlūmu-hā wa-Funūnu-hā, ʿAbd al-Raḥmān Ḥasan Ḥabannakah al-Maydānī, Dār al-Qalam – Dimashq, Dār al-Shāmiyyah – Bayrūt, ṭabʿah ūlā, 1416 AH / 1996 CE.

Al-Bayān wa-al-Tabyīn, Abū ʿUthmān ʿAmr ibn Baḥr al-Jāḥiẓ, taḥqīq: al-Muḥāmī Fawzī ʿAṭwī, Dār Ṣaʿb – Bayrūt, ṭabʿah ūlā, 1968 CE.

Taḥrīr al-Taḥbīr fī Ṣināʿat al-Shiʿr wa-al-Naṯr wa-Bayān Iʿjāz al-Qurʾān, ʿAbd al-ʿAẓīm ibn al-Wāḥid ibn Ẓāfir Ibn Abī al-Iṣbaʿ al-ʿAdwānī (d. 654 AH),

taḥqīq: Dr. Ḥafnī Muḥammad Sharaf, al-Jumhūriyyah al-ʿArabiyyah al-Muttaḥidah – al-Majlis al-Aʿlā li-l-Shuʾūn al-Islāmiyyah.

Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr.

Al-Taʿrīfāt, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (d. 816 AH), taḥqīq: Jamāʿah min al-ʿUlamāʾ bi-Ishrāf al-Nāshir, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʿah ūlā, 1403 AH / 1983 CE.

Al-Talkhīṣ fī ʿUlūm al-Balāghah, al-Khaṭīb al-Qazwīnī, ḍabṭ wa-sharḥ: ʿAbd al-Raḥmān al-Barqūqī, Dār al-Fikr al-ʿArabī, ṭabʿah thāniyah, 1932 CE.

Al-Tawqīf ʿalā Muhimmāt al-Taʿārīf, Zayn al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Raʾūf al-Manāwī al-Qāhirī (d. 1031 AH), ʿĀlam al-Kutub – al-Qāhirah, ṭabʿah ūlā, 1410 AH / 1990 CE.

Tahdhīb al-Lughah, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī, taḥqīq: Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, ṭabʿah ūlā, 2001 CE.

Jawāhir al-Balāghah fī al-Maʿānī wa-al-Bayān wa-al-Badīʿ, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn Muṣṭafā al-Hāshimī (d. 1362 AH), taḥqīq: Dr. Yūsuf al-Ṣumaylī, al-Maktabah al-ʿAṣriyyah – Bayrūt.

Khiẓānat al-Adab wa-Ghāyat al-Arab, Ibn Ḥijjah al-Ḥamawī, taḥqīq: ʿIṣām Shaqīw, Maktabat al-Hilāl – Bayrūt, 2004 CE.

Al-Khaṣāʾiṣ, Ibn Jinnī, al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, ṭabʿah rābiʿah, lā tārīkh.

Durar al-Fawāʾid al-Mustaḥsanah fī Sharḥ Manẓūmat Ibn al-Shuhnah fī ʿUlūm al-Maʿānī wa-al-Bayān wa-al-Badīʿ, al-Ṭarābulusī.

Dustūr al-ʿUlamāʾ: Jāmiʿ al-ʿUlūm fī Iṣṭilāḥāt al-Funūn, Aḥmadī Nakrī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, ṭabʿah ūlā, 2000 CE.

Dīwān Imriʾ al-Qays, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭabʿah khāmisah, Dār al-Maʿārif, 1990 CE.

Sirr al-Faṣāḥah, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Saʿīd ibn Sinān al-Khufājī al-Ḥalabī (d. 466 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, ṭabʿah ūlā, 1402 AH / 1982 CE.

Sharḥ ʿUqūd al-Jumān fī ʿIlm al-Maʿānī wa-al-Bayān, al-Suyūṭī, Dār al-Fikr – Bayrūt, lā ṭabʿah wa-lā tārīkh.

Al-Ṣināʿatayn, Abū Hilāl al-ʿAskarī, taḥqīq: ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī & Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-ʿAṣriyyah – Bayrūt, 1419 AH.

Al-Ṭirāz fī Asrār al-Balāghah wa-ʿUlūm Ḥaqāʾiq al-Iʿjāz, Yaḥyā ibn Ḥamzah al-ʿAlawī, al-Maktabah al-ʿAṣriyyah – Bayrūt, ṭabʿah ūlā, 1423 AH.

ʿArūs al-Afrāḥ fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ, Bahāʾ al-Dīn al-Subkī, taḥqīq: Dr. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Maktabah al-ʿAṣriyyah li-l-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, ṭabʿah ūlā, 1423 AH.

ʿIlm al-Badīʿ, ʿAbd al-ʿAzīz ʿAtīq, Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah li-l-Ṭibāʿah wa-al-Tawzīʿ, Bayrūt – Lubnān, 1405 AH / 1982 CE, lā ṭabʿah.

ʿIlm al-Badīʿ: Dirāsah Tārīkhiyyah wa-Fanniyyah li-Uṣūl al-Balāghah wa-Masāʾil al-Badīʿ, Dr. Basyūnī ʿAbd al-Fattāḥ Fayūd, ṣafḥah 119, Muʾassasat al-Mukhtār, ṭabʿah thālithah, 1434 AH / 2013 CE.

ʿUlūm al-Balāghah: al-Badīʿ, al-Bayān, al-Maʿānī, Dr. Muḥammad Aḥmad Qāsim & Dr. Muḥyī al-Dīn Dīb, al-Muʾassasah al-Ḥadīthah li-l-Kitāb, Ṭarābulus – Lubnān, ṭabʿah ūlā, 2003 CE.

Al-ʿUmdah fī Maḥāsin al-Shiʿr wa-Ādābih, Ibn Rashīq al-Qayrawānī, taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Dār al-Jabal, ṭabʿah khāmisah, 1401 AH / 1981 CE.

Fatūḥ al-Ghayb fī al-Kashf ʿan Qināʿ al-Rayb (Ḥāshiyat al-Ṭayyibī ʿalā al-Kashshāf), taḥqīq: Īyād Muḥammad al-Ghawj, ṭabʿah ūlā, 2013 CE.

Kitāb al-ʿAyn, Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (d. 170 AH), taḥqīq: Dr. Mahdī al-Makhzūmī & Dr. Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Al-Kulliyyāt: Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa-al-Furūq al-Lughawiyyah, al-Kafawī, Abū al-Baqāʾ al-Ḥanafī (d. 1094 AH), taḥqīq: ʿAdnān Darwīsh & Muḥammad al-Miṣrī, Muʾassasat al-Risālah – Bayrūt.

Lisān al-ʿArab, Ibn Manẓūr, Dār Ṣādir – Bayrūt – Lubnān, ṭabʿah thālithah, 1414 AH.

Al-Mathal al-Sāʾir fī Adab al-Kātib wa-al-Shāʿir, Ḍiyāʾ al-Dīn Ibn al-Athīr, taḥqīq: Aḥmad al-Ḥūfī & Badawī Ṭabānah, Dār Nahḍat Miṣr li-l-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Fajjālah – al-Qāhirah, lā ṭabʿah wa-lā tārīkh.

Al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl Ibn Sīda al-Marsī (d. 458 AH), taḥqīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Bayrūt, 2000 CE.

Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Fayyūmī, Abū al-ʿAbbās (d. ca. 770 AH), al-Maktabah al-ʿIlmiyyah – Bayrūt.

Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿāṣirah, Dr. Aḥmad Mukhtār ʿUmar (d. 1424 AH), bi-masāʿadat farīq ʿamal, ʿĀlam al-Kutub, ṭabʿah ūlā, 1429 AH / 2008 CE.

Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, Aḥmad ibn Fāris, taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.

Miftāḥ al-ʿUlūm, Abū Yaʿqūb Yūsuf ibn Abī Bakr al-Sakkākī, ḍabṭ wa-taʿlīq: Naʿīm Zarzūr, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, ṭabʿah thāniyah, 1407 AH.

Al-Minhāj al-Wāḍiḥ lil-Balāghah, Ḥāmid ʿAwni, al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, lā ṭabʿah wa-lā tārīkh.

Mawsūʿat Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-ʿUlūm, al-Tahānawī, taḥqīq: Dr. ʿAlī Daḥrūj wa-Ākharūn, Maktabat Lubnān Nāshirūn, ṭabʿah ūlā, 1996 CE.

Al-Naṣ wa-al-Khiṭāb wa-al-Ijraʾ, Robert de Beaugrande, tarjamat: Dr. Tammām Ḥassān, ʿĀlam al-Kutub, ṭabʿah ūlā, 1418 AH / 1998 CE.

Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar, al-Biqāʿī, Dār al-Kitāb al-Islāmī – al-Qāhirah, lā tārīkh.

Naqd al-Shiʿr, Qudāmah ibn Jaʿfar ibn Qudāmah ibn Ziyād al-Baghdādī, Abū al-Faraj (d. 337 AH), Maṭbaʿat al-Jawāʾib – Qusṭanṭīniyyah, ṭabʿah ūlā, 1302 AH.

Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab, Aḥmad ibn ʿAbd al-Wahhāb al-Nuwayrī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʿah ūlā, 1424 AH / 2004 CE.